حکمت عملی

رساله در عشق عربی از تصنیف [redacted] استاد شهیر ابو علی سینا که حقیقت عشق و مدار سیر
کائنات را بعشق در ضمن هفت فصل [redacted] بنام ابی عبدالله فقیه [redacted] محمد بن عبدالله
بن احمد معصومی نگاشته

اغاز (سالت اسعدک الله یا ابا عبدالله الفقیه ان اجمع لک رسالة)

انجام (فلنختم الرسالة والحمد لله رب العالمین)

کاتب — محمد کاظم مولوی

تاریخ کتابت — ۱۲ رمضان ۱۱۰

(عیون الانباء جلد ۲ ص ۱ [redacted]

بسمه تعالی
برگه آسیب شناسی

عنوان			
شماره اموالی	۲۲۴	نوع	خطی ✓ / چاپ سنگی
قطع		اندازه	۱۵ × ۲۰
درصد تخریب اوراق		تعداد اوراق	۱۲
نیاز به جعبه	دارد / ندارد	از هم پاشیدگی عطف	دارد / ندارد
نیاز به جلد سازی	دارد / ندارد	نوع آفت	شیمیایی / زیستی / فیزیکی
نیاز به مرمت	دارد / ندارد	نیاز به مرمت جلد	دارد / ندارد
	دارد / ندارد	نیاز به دوخت عطف	دارد / ندارد
	دارد / ندارد	نیاز به گردگیری	دارد / ندارد
		نیاز به اسیدزدایی	دارد / ندارد

اقدامات انجام شده: ۳. ۲.

ناظر: مجید ...

تاریخ بررسی: ۸۹/۶/۲۶

تاریخ اقدام:

باسمه تعالی

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	رساله در عشق			
	درجه نفاست	نفیس	نوع	خطی ✓ / چاپ سنگی	
	شماره اموالی	۴۱۶	اندازه	۲۳×۱۵	
	قطع	وزیری	تعداد اوراق	۱۶	
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ / ۲۰ / ۵۰ / ۸۰	از هم پاشیدگی عطف	دارد / ندارد ✓	
	نیاز به جعبه	دارد / ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی / زیستی / فیزیکی	
	نیاز به جلد سازی	دارد / ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد / ندارد ✓	
	نیاز به مرمت اوراق	دارد / ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد / ندارد ✓	
	نیاز به لکه گیری	دارد / ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد / ندارد ✓	
	نیاز به آفت زدایی	دارد / ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد / ندارد ✓	

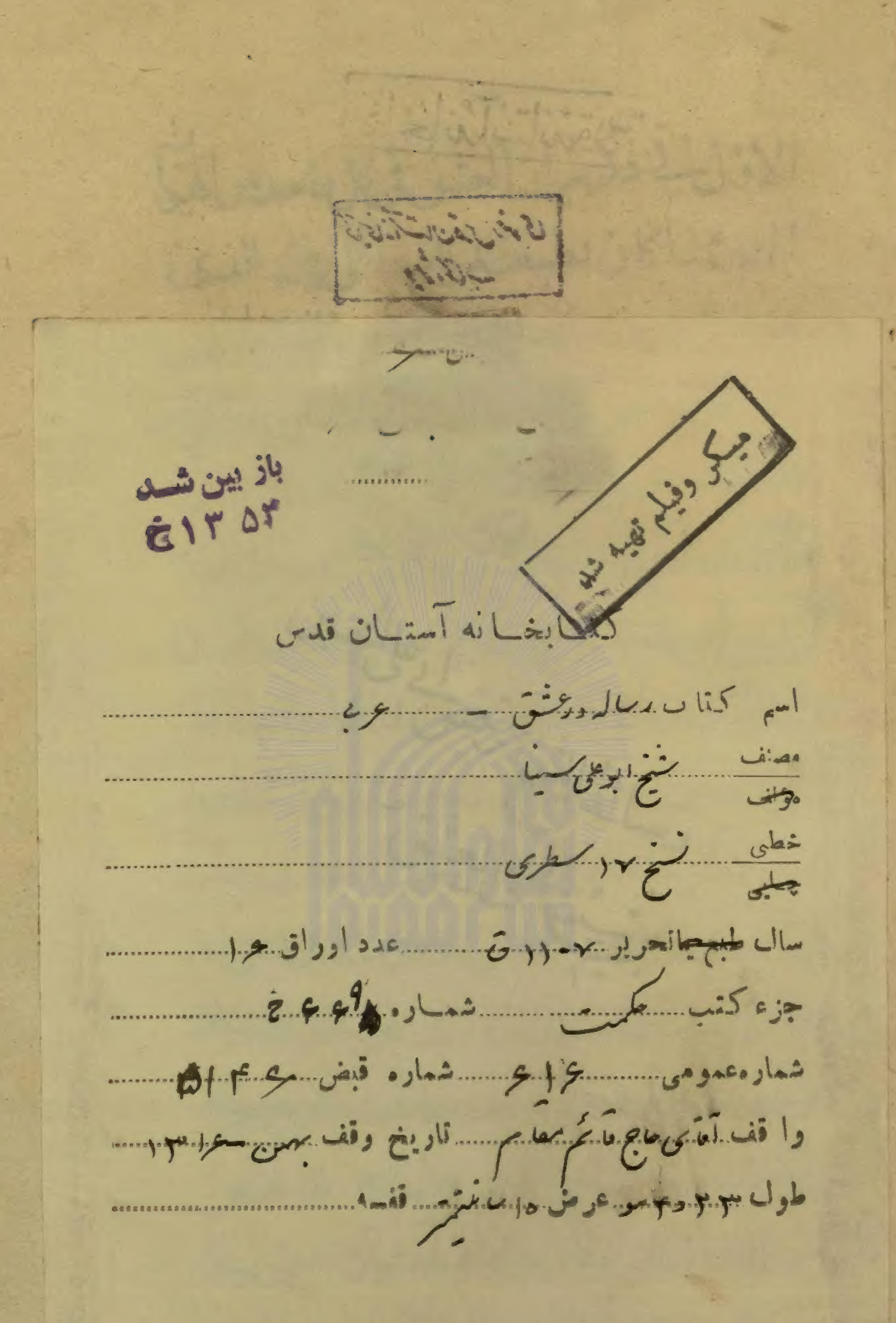
بررسی کنندگان: ۱. ۲. ۳.

ناظر:

اقدامات انجام شده:

تاریخ بررسی: ۲۶/۶/۸۹

تاریخ اقدام:



کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب رساله در عشق — ع ب

مصنف / مؤلف: شیخ ابوعلی سینا

خطی / چاپی: نسخ ۱۷ سطری

سال طبع یا تحریر ۱۱۰۷ ق ...... عدد اوراق ۱۶

جزء کتب حکمت ...... شماره ۶۶۹ خ

شماره عمومی ۶۱۶ ...... شماره قبض ۵۱۴۰۶

واقف آقای حاج قائم مقام ...... تاریخ وقف بهمن ۱۳۱۰

طول ۲۳ و ۴ سم عرض ۱۵ سانتیمتر قطع

بسم الله الرحمن الرحيم

سالتنا اسعدك الله يا ابا عبد الله الفقيه ان اجمع لك
رسالة تضمن ايضاح القول في العشق على سبيل الايجاز
ماطلبتك لا زلت طالبا للخيرات متوخيا لمرضاتك
وقضاء للوازمك وجعلت رسالتي اليك مضمنة فصولا
سبعة احدها في ذكر سريان قوة العشق في كل واحد
من الهويات والثاني في ذكر وجود العشق في الجواهر
البسيطة غير الحية والثالث في ذكر وجود العشق
في الموجودات ذوات قوى معدنة من جهة قواها
المعدنة والرابع في ذكر وجود العشق في الجواهر
الحيوانية من حيث لها قواها الحيوانية والخامس
في عشق الظرفاء والفتيان والسادس في ذكر عشق النفوس
الالهية والسابع في خاتم الفصول الفصل

الاول في ذكر سريان العشق في كل واحد من الهويات
المدبرة لما كان بطبيعته نازعا الى كماله الذي
هو خيرية هويته المستفادة عن هوية الخير المحض
بافرا عن النقص الخاص به الذي هو شرية هويته الهيولانية
والعدمية اذ كل شر فمن علايق الهيولى والعدم
فبين ان لكل واحد من الموجودات المدبرة توقانا
طبيعيا وعشقا غريزيا ويلزم ضرورة ان يكون
العشق في هذه الاشياء سببا للوجود لها لان
كل واحد مما يعبر عنه مرتب تحت امور ثلثه
اما ان يكون فايزا بخاص الكمال ومنحوا بغاية
النقص ومترددا بين الحالتين حاصل الذات
على مرتبة التوسط بين الامرين فان البالغ
في النقص غايته هو المنتهي الى مطلق العدم
ثم الحقيقي باطلاق العدم عليه وان استحق
ان يعد في عداد الموجودات عند تقسيم او توهم
فلن يعد وجوده وجودا ذاتيا بل لن يستحق
عليه اطلاق الوجود الا بالمجاز ولن يتعرض

لاعتداده من جملة الموجودات الا بالعرض فاذا الموجودات
الحقيقية اما ان يكون موجودات مستسعدة
بنهاية الكمال وموصوفة بالترديد بين نقص
عارض من جهة ما وكمال موجود في الطبع فاذا جملة
الموجودات لا تعرى عن ملابسه كمال ما وملابستها
بعشق ونزاع في طبيعتها به ما توجد متاجد
بكمالها ملازمة ومما توضع ذلك من جهة العلة
والمبدا ان كل واحد من الهويات المدبرة
مستفادة من فيض الكامل بالذات ولم يجز ان يتوهم
ان هذا المبدا المفيد للكمال يقصد بالافادة واحدا
واحدا من حسان الهويات على ما اوضحته الفلاسفة
فمن الواجب من حكمته وحسن تدبيره ان يعرز فيه
عشقا كليا حتى يصير بذلك مستحفظا لما نال من
فيض الكمالات الكلي ونازعا الى الايجاد بها عند
فقدانها ليجرى به امرا لسياسه على النظام الكلي
فواجب اذا وجود هذا العشق في جميع الموجودات

المدبرة

المدبر وجودا غير مفارق البتة والا لاحتاجت
الى عشق اخر يستحفظ هذا العشق الكلى عند وجوده
اشفاقا عن عدمه ويسترده عند فوته فلتقابل
وصار احد العشقين معطلا لا طائل له ووجود
المعطل في الطبيعة اعني الوضع الالهي معطل له
على انه لا عشق خارجا عن العشق المطلق الكلى فاذا
وجود كل واحد من المدبرات بعشق غريزي فيه
وليجعل همنا في هذه المراتب مرقى اعلى مما قدمنا
ولنفحص عن الموجود العالى عن التصرف تحت تدبير
مدبر بعظم شانه فنقول ان الخير لذاته معشوق
ولولا ذلك لما يصيب كل واحد مما يشتهي او يتوق
او يعمل عملا غرضا امامه ينصبون خيرية فلولا
ان الخير بذاته معشوقه والا لما اقتصرت الهمم
على ايثار الخير في جميع التصرفات وكذلك الخير
عاشق للخير لان العشق ليس في حقيقته الا استحسان
الحسن والملائم جدا وهو مبدا النزاع اليه عند
غيبته ان كان مما يباين والتاحد به عند وجوده

ثم كل واحد من الموجودات يستحسن ما لائمه ويزنع اليه
مفقودا والخير الخاص المسل بالشى فى الحقيقة او الحسبان
مما اظن هو الملايم بالحقيقة او الحسبان ثم الاستحسان
والنزاع والاستقباح والنفرة فى الموجود من علائق
خيرته لانها لا يطلق على الموجود على وجه الاختصاص
بالذات الا من جهة خيريته لان الصواب انا وحد
عن الشى بالذات فهو لسداده وخيريته فبين ان
الخير يعشق ما هو خير اما الخاص به واما المشترك
وعلة العشق هو ما نيل وسينال منه اى من المعشوق
وكلما ازدادت الخيرية ازداد استحقاق المعشوقية وزادت
العاشقية للخير اذا تقرر فنقول ان الموجود
المقدس عن الوقوع تحت التدبير اذ هو الغاية
فى الخير فهو الغاية فى المعشوقية والغاية فى
العاشقية الغاية فى المعشوقية اعنى بذلك
ذاته تعالى اذ الخير يعشق الخير بما يتوصل به اليه من
نيله وادراكه والخير الاول مدرك لذاته بالفعل
ابدا الدهر فى الدهر فاذا عشقه له اكمل عشقا واوفا

وإذا

واذا الصفات الالهيه لاتماين بينها الذات فى الذات
فاذا العشق هو صريح الذات والوجود اعنى الخير
المحض فاذا الموجودات اما ان يكون وجودها
بسبب عشق فيها واما ان يكون وجودها والعشق
هو هو بعينه فبين ان الهويات لا يخلوا عن العشق
وذلك ما اردنا ان نبين الفصل الثانى
فى ذكر وجود العشق فى البسايط الغير الحية البسايط
الحية ثلثه احدها الهيولى الحقيقيه والثانى
الصورة التى لا يمكن لها القوام بانفراد ذاتها والثالث
الاعراض الفرق بين الاعراض وبين هذه الصورة
ان هذه الصورة مقومة للجواهر ولذلك استخفظ
الاوايل من الالهيين لان يجعلوها من اقسام الجواهر
لكونها جزء الجواهر القايمه بذواتها ولو حرموها
سمة الجوهرية لاجل امتناع وجودها بمفرد الذات
اذ الجوهر الهيولانى هذا حاله ومع هذا نستنكر اعتداده
من جملة الجواهر لكونه فى ذاته جزء الجواهر القايمة
لذواتها بل ولا يحصرها اعنى الصورة لمرتبه فى الجوهرية

على الهيولى اذ هذه الصورة الجوهرية بها تقوم الجوهر بالفعل
جوهرا وههنا وجدا وجب وجود جوهر بالفعل ولاجل
ذلك قيل ان الصورة جوهر بنوع فعل واما الهيولى
فهي معدودة مما تقبل الجوهرية بالقوة اذ لا يلزم بوجود
كل هيولى جوهرا وجوده بالفعل ولاجل ذلك
قيل انه جوهر بنوع قوة فقد تقرر من هذا القول حقيقة
الصورة ولا يجمل اطلاق هذه الحقيقة على العرب
اذ ليس هو بمقوم للجوهر ولا معدود بوجه من الوجوه
جوهرا فاذا تقرر هذا فنقول ان كل واحد من هذه
الهويات البسيطة الغير الحية فيه عشق غريزي لا
يخلى عنه البتة وهو سبب له في وجوده فاما الهيولى
فلديمومة نزاعها الى الصورة مفقودة ونوعها بها
موجودة ولذلك تلقاها متى عريت عن صورة بادرت
الى الاستبدال عنها بصورة اشفاقا عن ملازمة العدم
المطلق اذ من الحق ان كل واحد من الهويات نافر بطبعه
عن العدم المطلق فالهيولى مقر للعدم فمهما كانت ذاته
صورة لم يفهم فيها سوى العدم الاضافي ولولاها للابسها

العدم المطلق ولا حاجة بنا هاهنا الى الخوض في ايضاح السر
ذلك فاذا الهيولى كالمراة الذميمه المشفقه عن استعلاء
قبحها فمهما يكشف قناعها غطت دمامتها بالكم فقد
تقرر ان في الهيولى عشقا غريزيا واما هذه الصورة
فالعشق الغريزي فيها ظاهر لوجهين احدهما بالجد
في ملازمتها موضوعها ومنافاتها مستحقيها
عنه والثاني بالجد في لزومها لاتها ومواضعها الطبيعيه
متى حصلت فيها وحركة الشوقيه اليها متى باينها
كصورة الاجسام البسيطة الخمسة والمركبات
عن الاربعه ولا صورة ملازمه عن هذه الاقسام
السته واما الاعراض فعشقها ظاهر بالجد في ملازمة
الموضوع ايضا وذلك عند ملاحتها لاضداد في
الاستبدال بالموضوع فاذا ليس يعري شيء عن هذه
البسايط عن عشق غريزي بالطباع. الفصل الثالث
في وجود العشق في الصورة النباتيه تنقسم الى اقسام
اعني النفوس النباتيه لنختصر القول هاهنا فنقول كما
ان النفوس النباتيه تنقسم الى اقسام ثلثه احدها

قوة التغذيه والثانى قوة التنميه والثالث قوة التوليد
وكذلك العشق الخاص بالقوة النباتيه على اقسام
ثلثه احدها يختص بالقوة المغذيه وهو مبدا شوقه
الى حضور الغذا عند حاجة المادة اليها وبقا
فى المتغذى بعد استحالته الى طبيعته والثانى
يختص بالقوة المنميه وهو مبدا شوقها الى تحصيل
الزيادة الطبيعيه المتناسبه فى اقطار المغتذى
والثالث يختص بالقوة المولدة وهو مبدا شوقها
الى تهيئه مبدا الكائن مثل الذى هو فيه ومن
البين ان هذه القوى هو مبدا شوقها مهما
وجدت لزمتها هذه الطبايع العشقيه فى طبايعها
عاشقه ايضا الفصل الرابع فى ذكر عشق النفس
الحيوانيه وان لم تكن ذاهى فى طبايعها لا يشك ان كل واحد
من قوى النفوس الحيوانيه يختص بضرب بحسبها عليه
عشق غريزى والا لما كان وجودها فى البدن الحيوانى
الا معدودا فى جملة المعطلات ان لم يكن لها نفور

طبيعي مبداه بعضه غريزيه ونوقا غريزي مبداه عشق
غريزي وذلك ظاهر في كل واحد من اقسامها اما
في الجزو الخاص منها فابجاذ الفها بعض المحسوسات
دون بعض واستكراهه بعضها دون بعض ولولا
ذلك لتساوت العوارض الحسيه في حقيقتها واما
الجزا الخامس فلاطمينانه الى الراحة الى التخلات المروحه
وما ضاهاها اذا وحدث وشوقه اليها اذا افقدت
واما في الجزا الغضبي فلنزاعه الى الانتقام والتغلب
والفرار من الذل والاستكانه وما ضارع ذلك
واما في الجزء الشهواني فلتقدم اماه ينفع بها
بنباتها ونما ينبني عليه القول في الفصول وهو
ان العشق يتشعب قسمين احدهما طبعي وحاصله
لا ينتهي بثباته دون غرضه حال من الاحوال بما لم يصادمه
دونه قاسر خارجي كالحجر فانه لا يمكن بدا ان يقصر
عن تحصيل غايته وهو الاتصال بموضعه الطبيعي
والسكون منه من ذاته الملهم لا من جهة عارض قهري
وكالقوة المعديه وسائر القوى النباتيه فانها لا

نال صورة اله لجلب الغذا والحمية بالبدن وما لم يصدها
عنه ممانع غريب والثاني عشق اختياري وحامله
قد يعرض بنا انه معشوق لتخيل استصار يعارض امامه
يري فقد ضره على ورا ان يقع المعشوق مثل الحمار فانه
اذا لاح له شخص ذئب متوجها نحوه اقصر عن قضم
وامعن في الهرب لعرفانه ان ما يتصل به من ضرر العارض
ارجح من منفعة المعرض عنه ثم قد يكون معشوق الواحد
لعاشقين احدهما طبعي العشق والثاني اختياري
مثل الغرض بالتوليد اذ انه بإضافته الى القوة المولدة
النباتيه والى القوة الشهوانيه فاذا تحقق هذا
فنقول ان القوة الشهوانيه من الحيوان ظاهر الموجودات
عند الجمهور باستطباع العشق فلا حاجة بنا الى اظهار
ذلك وليس معشوقه في غاية الحيوان غير الناطق الا معشوق
القوى النباتيه بعينها الا ان عشق القوة النباتيه
لا يعنها الا فاعيل الا بنوع طبعي وبنوع ادنى وادون
وعشق القوة الحيوانيه انما يصدر عنه بالاختيار
وبنوع اعلى وافضل وباخذ الطف واحسن حتى ان بعض

الحيوان فلا يستغرق في ذلك بالقوة الحسية ما توهم
العامة ان ذلك العشق خاص بها وهي عند التحقيق
خاص بالشهوانية وان وجد للحسية فيها شركة التوسط
وقد يوافق القوة البهيمة الشهوانية النباتية
في الغرض بان يكون حصوله لا بقصد اختياري باشد
وان وجد في صدور الفعل بينهما اختلاف في
الاختيار وسبيله مثل توليد المثل فان الحيوان
الغير الناطق وان تحرك بطبعه العشقي المغروز فيه
من العناية الالهية تحركا اختياريا سادياً الى توليد
المثل فلن يكون الغاية منها مقصودة بذاتها لان
هذا الضرب من العشق غايته نفع نوعي اعني بهذا
ان العناية الالهية لما اقتضت استيفاء الحرث والنسل
وامتنع المواد من مدة البقا في الشخص الكائن لضرورة
تعقب الفساد في موضع الكاين وجبا وجب الحكم
صرف العناية في استيفايهما الى الانواع والاجناس
فطبع في كل واحد من اشخاص المعني به من الانواع شوقا
الى ما تيسر لا تمه توليد المثل وهيا لذلك فيها الاف

موافقة ثم الحيوان الغير الناطق لانحطاطه عن مرتبته
بالقوة النطقية التي بها توقف على حقيقة الكليات
لا يستبعد بادراك العرض الخاص بالانواع الكلية فلذلك
صارت فيها قوتها الشهوانية تشاكل القوة فالنباتية
في الترامه الى هذا العرض وتفرع هذا الفصل والفصل
الذى نقدمه نافع في كثير مما سياتي على اسامه في
هذه الرسالة الفصل الخامس في ذكر عشق للظرفا
والفتيان للاوجه الحسان لما ان نقدم امام غرضنا
في هذا الفصل مقدمات اربعا احدها ان كل واحد
من القوة النفسانية مهما يضم اليها قوة اعلى منها في
الشرف اختارت بانضمامها اليها وسريان بهائها
فيها زيادة معقولة ورسه حتى يصير بذلك افعالها البا
عنها زاين على ما يكون لها بانفرادها اما بالعدد ولما
بحسن الاتفاق ولطف الماخذ والوحي في الانتها الى
العرض فكل واحد من عاليها لها قوة على ناسد الساقل
وتقوية وذب الضرر عنه ناسد وذبا بوسطها من
جهة قبولها الزيادة بها وكمال وكذلك نضرب فانها

اباها فى وجوه الاستعانات مما يفيدها الحسن
والسنا كما سد الشهوانيه من الحيوان النبانيه وب
الغضبيه عنها من انه بعض مادنها دون منتهاها
الغريزى فى الذبول والاضرار بها وكون قوى النطقيه
للحيوانيه فى مقاصدها وكا فادتها لها اللطافه
والبها فى الاستعانة بها فى اعراضها ولهذا ما تو خد
القوة الحسيه والشوقيه فى الانسان قد يتعدى
طورها فى فعالهما حتى انها قد تتعاطى فى افاعيلها
مقاصدا ن يقوم بالوفا بها الا لاصيرح القوة النطقيه
ومثال ذلك فى القوة الوهميه فان القوة النطقيه
قد تستصرفها فى بعض وجوه ذلك مطلوبها بوجه
استعانه فيستفيد من تعاطف النطقيه عليها
زيادة قوة وحسور حتى انها سرا ما سل المطلوب
دونها بل تقضى عليها وعلى قسمتها وتدعى دعواها
وتوهم بورها بيضو المعقولات ما يسكن اليه النفس
ويطمئن اليه الذهن كعبد السوا وعرا له مولاه باعا نته
فى سالخه له مهمه عظيمة الفايده عند النيل فرى انه

ظفرا بالمطلوب ومن مولاه وان مولاه قاصر عن ذلك بل هو
المولى في الحقيقة من غير ان يكون ظفر البته بالمرام الذي
كلف مولاه تحصيله ولا اشعر به وكذلك الحال
في القوة الشوقية من الانسان وهذا احد علل الفساد
الا انه ضروري الوجود في الموضع المطلوب فيه الخير
وليس من الحكمة ترك خير كثير عادته سيرا بالاضافة
اليه والثانية ان الانسان قد يصدر عن مفرد نفسه
الحيوانية افعال وينفعل بمفردها انفعالات كالاحساس
والتخيل والجماع والمواثبة والمحاربة الا ان نفسه
الحيوانية لما اكتسبت من انها مجاورة الناطقة تفعل
هذه الافاعيل بنوع اشرف والطف فيستاثر من
المحسوسات ما كان على احسن مزاج واقوم تركيب
ونبذه لما لا يسمه له الحيوانات الاخر فضلا عن ان
يستاثرها وكذلك تتصرف بقوتها المتخيلة في امور لطيفة
تدفعه حتى يكاد يصاهي فذلك صرع العقل وعمل
لموافقه اهل الكمال والاعتدال ويحتال في الافاعيل
العضبية حيلا مفنوعه لتسهل لها ههنا احراز التغلب

الظفر

الظفر فقد يظهر ايضا عن ذاته اثار وافاعيل بحسب
اشتراكه من النطقيه والحيوانيه كتصريف قوته النطقيه
قوته الحسيه لينتزع من الجزئيات بطريقة الاستقراء امور
الكليه وباستعانته بالقوة المتخيله في فكره حتى
يتوصل بذلك الى ادراك غرضه في الامور العقليه
وكتكليفه القوة الشهوانيه المباضعه من غير قصد
ذاتي الى مجرد اللذه بل للتشبه بالعلة الاولى في
استبقاء الانواع وخصوصا افضلها اعني النوع
الانساني وكتكليفه اياها الطعم والشرب لا كيف
اتفق بل على الوجه الاصوب من غير قصد الى مجرد اللذه
لكن لاعانه الطبيعه المسخره على استبقاء شخص افضل
الانواع اعني الشخص الانساني وكتكليفه القوة الغضبيه
منازعة الابطال واعناق الرجال لاجل الذب عن مدينه
فاضله وامة صالحة وقد يظهر منه افاعيل من صميم
قوته النطقيه مثل تصور المعقولات والنزاع الى الملكوت
وحب الدار الاخرة وجوار الرحمن والثالثه ان في
كل من الاوضاع الالهيه حريه وكل واحد من الخيرات

ما توفى لك من الامور الخيرة صارت مما تضرابتان مما تعلوه
في المرتبة مثاله في الامور المتعارفة ان الاستلذاذ
بالتوسعة في الانفاق وان كان ماثورا فانه يجب
لاضرارته بما فوقه وهو حصول ذات اليد ووفور
المال ومثال اخر من مصالح الابدان شرب وقته
الافيون وان كان ماثورا وعن السكن الرعاف فانه
مطرح لاجل اضراره بما فوقه وهو الصحة
المطلقة والحيوة وكذلك الامور الخاصة من
نفس الحيوانية اذا اعتبرت في الحيوان الغير الناطق بنوع
الافراط وان لم يعد من جملة الشر بل عد ذلك فضيلة
في قواها فالاضرار بالقوة النطقية كما اشرنا اليها
في رسالتنا الموسومة بالتحفة معدود من جملة المثالب
في الانسان ويستحق الاحسان والهجران والرابعة ان
النفس النطقية والحيوانية ايضا بجوانا النطقية ابدا
بعشقان كل شي حسن النظم والتاليف والاعتدال مثل
المسموعات الموزونة وزنا متناسبا والمذوقات
المركبة من اطعمة مختلفة بحسب التناسب وما شابه

ذلك اما النفس الحيوانية فنوع تقلدى طبيعي واما النفس
الناطقة فانها اذا سعدت بتصور المعانى العالية
على الطبيعة وعرفت ان كل ما قرب من المعشوق الاول
فهو اقوم نظاما واحسن اعتدالا وبالعكس اذا ما
يلية اقرب بالوحدة وتوابعها كالاعتدال والاتفاق
وما بعد عنه اقرب الى الكثرة وتوابعها كالتفاوت
والاختلاف على ما اوضحته الالهيون مهما ظفر بشىء
حسن التركيب لاحظته بعين المقة فاذا تقررت هذه
المقدمات فنقول ان من شان العاقل الولوع بالمنظر
الحسن من الناس وقد يعد ذلك منه فى بعض الاحايين
تظرفا وفتوة وهذا الشان اما ان يختص بالقوة الحيوانية
واما ان يختص بالقوة النطقية واما ان يكون بحسب
التركيب لكنه لو كان مختصا بالقوة الحيوانية لما عدة
العقلاء تظرفا وفتوة اذ من الحق ان الشهوات الحيوانية
اذا تناولها الانسان تناولا حيوانيا فهو متعرض للنقيصة
ومضر بالنفس النطقية ولا هو مما يختص بالقوة النطقية
اذ مصاب ... هى الكليات العقلية لا بديه كالجزئيات

الحسيه الفاسق فاذا ذلك بحسب الشركة وبان ذلك بوجه
اخران الانسان اذا احب الصور المستحسنه لاجل لذه
حيوانيه فهو مستحق للوم بل وللإيلام مثل الفرقة الزانيه
والمتلوطة وبالجملة الامه الفاسقه ومهما اوجب الصوت
المليحه باعتبار عقلي على ما اوضحناه عند ذلك وسيله الى
الرفعه وزياده في الخير لو لهذه ما هو اقرب في التاثر
من الموثر الاول والمعشوق المحض واشبه بالامور
العاليه الشريفه وذلك مما يؤهله لان يكون طريقا
وفنا لطيفا ولذلك لا يكاد اهل الفطنه من الظرفا
والحكما ممن لا يسلك طريقة المتعنفسين الانجاح توحد
خاليا عن شغل قلب بصور حسنه انسانيه وذلك
ان الانسان مع ما فيه من زياده فضيله الانسانيه
اذا وجد فايزا بفضيله اعتدال الصورة التي هي
مستفاده من تقويم الطبيعه واعتدالها وظهور
اثر الهي فيها جدا استحق لان يحل من ثمرة الفواد محرونها
ومن صميم صفا الوداد اطيبه ولذلك قال عليه السلم
اطلب الحوايج عند حسان الوجوه سقنا منه ان الصورة

١١

لن يوجد الا عن جودة التركيب الطبيعي وان جودة الاعتدال
والتركيب مما يفيد طيبا في الشمايل وعذوبة في السجايا
وقد يوجد ايضا من الناس قبح الصورة حسن الشمايل وذلك
لايخلو من عذرين اما ان يكون قبح الصورة لم يحصل الطباع
بل بحسب الا عتياد وكذلك قد يوجد حسن الصورة قبح
الشمايل وذلك ايضا لايخلوا من عذرين اما ان يكون
قبح الشمايل عارضا لعوارض في الطباع بعد استحكام التركيب
او يكون ذلك لاعتياد ردي وعشق الصورة الحسنة
من الانسان قد يتبعه امور ثلثة احدها حب معانقته
والثاني حب تقبيله والثالث حب مباضعته فاما حب
المباضعة فمما تيقن عنه ان هذا العشق ليس الا خاصيا
بالنفس الحيوانية وان حصتها منه نايبة وانها فيه على
مقامة الشريك بل المستخدم لا على مقامة الاله وذلك
قبيح جدا بل ان خلص العشق النطقي ما لم ينقمع القوة الحيوانية
غاية الانقماع ولذلك الاحرى ان يتهم العاشق اذا
راود معشوقه بهذه الحاجة اللهم الا ان يكون هذه
الحاجة منه بضرب نطقي يعني ان قصده توليد المثل وذلك

في الذكر من الناس محال وفي الانثى المحرمه في الشرع فقبيح لاتساع
هذا القصد ولا يستحسن الا للرجل في امراته او مملوكته واما
المعانقه والتقبيل فاذا كان الغرض فيهما هو التقارب والاتحاد
وذلك لان النفس تود ان تنال معشوقها بحسها اللمسي كما تنالها
بحسها البصري فيشتاق الى معانقته وينزع الى ان يخالط
بنفسه مبدا افاعيل النفسانيه وهو القلب بنسيم مثله من المعشوق
فيشتاق الى تقبيله فليسا بمنكرين في ذاتيهما لكن استتباعهما
بالعرض امورا شهوانيه فاحشه توجب التوقي عنهما
الا اذا تيقن من موليهما جودة الشهوة والبراءة من
البهيمة ولذلك ما لم يستنكر تقبيل الاولاد وان كان
مبداه منزعجا لذلك اذا كان الغرض منه التداني والاتحاد الا
انهم على فحش او فساد فمن عشق هذه الصور على العشق فهو
فتى ظريف وفي هذا العشق ظرف ومروة الفصل السادس
في ذكر عشق النفوس الالهيه كل واحد من الاشيا الحقيقيه
الوجود اذا ادرك او نال خيرا من الخيرات فانه يعشقه
بطباعه عشق النفوس الحيوانيه المصور الجمال وايضا كل
واحد من الاشيا الحقيقيه الوجود اذا ادرك ادراكا حسيا

او عقليا

١٢

او عقليا او اهتدى اهتداء طبيعيا الى شي مما يفيده منفعة
في وجوده فانه يعشقه في طباعه لاسيما اذا كان ذلك
الشي مفيدا له خاص الوجود مثل عشق الحيوان للغذا
١ والوالدين وايضا كل شي يحقق ان شيا من الموجودات
يفيده والاقتراب اليه والاختصاص به زيادة فضيلة ومزية
فانه يعشقه بطباعه عشق العامل المولد ثم النفوس
الالهية من البشر والملائكة لا يستحق اطلاق التاله عليها
ما لم يكن فاية بمعرفة الخير المطلق اذ من البين ان هذه
النفوس لن توصف بالكمال الا بعد الاحاطة بالمعقولات
ولا سبيل الى تصور المعقولات المعلولة ما لم يتقدم
عليها معرفة العلل بالحقيقة وخاصة العلة الاولى
على ما اوضحناه في تفسيرنا لصدر المقالة الاولى من كتاب
السماع الطبيعي كما لا سبيل الى وجود المعلولات ما لم يتقدم
عليها وجود ذوات العلل خاصة العلة الاولى والعلة الاولى
هو الخير المطلق بذاته وذلك لانه لما كان يطلق عليه الوجود
الحقيقي وكل واحد مما له وجود فان حقيقته لا تعرى عن
خيرية ثم الخيرية اما ان يكون مطلقة ذاتية لكنها ان كانت

مستفادة لم يخل من قسمين اما ان يكون وجودها ضروريا
في قوامه فيكون مصدرها علة لقوام العلة الاولى والعلة
الاولى علة لها هذا خلف واما ان يكون غير ضروري
وهذا محال ايضا على ما سنوضحه انفا لكنا وان عرضنا
عن ابطال هذا القسم فان المطلوب قايم وذلك لانا اذا
رفعنا هذه الخيرية عن ذاته فمن الواضح ان ذاته تبقى موجودا
وموصوفا بالخيرية وتلك الخيرية اما ان يكون ذاتية او
مستفادة فان كانت فقد تمادى الامر الى ما لا نهاية
وذلك محال وان كانت ذاتية فهو المطلوب فاقول
ايضا ان من المحال ان تستفيد العلة الاولى خيرية غير ذاتية
فيه ولا ضرورية في قوامه وذلك لان العلة الاولى
يجب ان يكون فاينا في ذاته تتمة الخيرية من جهة ان العلة
الاولى ان لم يكن ذاته مستوفيا لجميع الخيرات التي هي
بالاضافة اليه حقيقة باطلاق سمة الخيرية عليها ولها
امكان وجود فهو مستفيدها من غيرها ولا غير له الا معلولا
فاذا مفيده معلوله ومعلول له لا جرم له ومنه الا مستفادا
منه فاذا معلوله ان افاده خيرية فانما تفيد خيرية مستفادة

الخيرات المستفادة من العلة الاولى وانما هي في المستفيد فاذا هي خيرات ليست في العلة الاولى بل في المستفيد وقد قيل انها في الاولى من ذلك خلف والعلة الاولى لا نقص فيه بوجه من الوجوه وذلك لان الكمال الذي بازا ذلك النقص اما ان يكون وجوده غير ممكن فلا يكون اذا بازائه هو عدم الكمال الممكن الوجود واما ان يكون وجوده ممكنا ثم الشي الذي ليس في شي ما اذا تصور امكانه تصور معه علية تحصيله في الشي الذي هو ممكن فيه وقد قلنا انه لا علة للعلة الاولى في كماله ولا بوجه من الوجوه فاذا هو الكمال ليس يمكن فيه فاذا ليس بازائه نقص فاذا العلة الاولى مستوفي لجميع ما هو خيرات بالاضافه اليه ولذا الخيرات العاليه التي هي خيرات من جميع الوجوه لا بالاضافة وهي الخيرات التي هي بالاضافه اليه خيرات مستوفاة له وقد يصح ان العلة الاولى خير في ذاته وبالاضافة الى ساير الموجودات ايضا اذ هو السبب الاول لقوامها وبقائها على اخص موجوداتها واسنيا فهالك لا لانها فاذا العلة الاولى خير مطلق من جميع الوجوه

وقد كان انصح ان من ادرك خيرا فانه بطباعه يعشقه فقد انصح ان
العلة الاولى معشوق للنفوس المتالهه وايضا فان النفوس
البشريه والملكيه لما كان ذكا لانها بان تتصور للمعقولات على ما
هي عليها بحسب طاقتها تتشبها بذات الخير المطلق وان يصدر
عنها افاعيل هي عندها وبالاضافة اليها عادله كالفضايل
البشريه وكتحريك النفوس الملكيه للجواهر العلويه موجبا لاسقا
الكون والفساد تشبها بذات الخير المطلق وانما يتولى هذه
التشبهات ليحوز به القربى الى الخير المطلق ويستفيد بالنفس
منه الفضيلة والكمال وان ذلك بتوفيقه وهي متصوفه لذلك
منه وقد قلنا ان مثل هذا عاشق للمنفرد به منه فواجب على
ما اوضحناه سالفا ان يكون الخير المطلق معشوقا لها اعني
لجملة النفوس المتالهه وايضا فان الخير المطلق لا يشك انه
سبب لوجود ذوات هذه الجواهر الشريفه وبكمالها فيها اذ كمالها انما
هو بان يكون صورا عقليه قايمه بذواتها انها لن يكون كذلك
الا لمعرفه وهي متصوره لهذه المعاني منه وقد قلنا ان مثل هذا عاشق
لمثل هذا السبب فبين على ما اوضحناه صادقا ان الخير المطلق معشوق
لها اعني لجملة النفوس المتالهه وهذا العشق فيها غير مزايل لها

وذلك

وذلك لانها لا تخلوا عن حالتي الكمال والاستعداد ضرورة وقد اوضحنا ضرورة وجود هذا العشق فيها حالة كمالها ولما حالة استعدادها فلن يوجدا الا في النفوس البشريه دون الملكيه نفوس الملكيه بالكمال انما وجدت وقد وجدت وهي اعني النفوس البشريه بحالة الاستعداد بها شوق غريزي الى معرفة المعقولات التي هي كمال لها وخاصه ما هو اقرب للكمال عند تصوره واهدى الى تصور ما سواه معقولا في النفوس موجودا في الاعيان فلا محاله ان لها عشقا غريزيا في ذاتها للخير المطلق اولا ولسائر المعقولات ثانيا ولا وجودها على استعدادها الخاص كمالها معطل فاذا المعشوق الحق للنفوس البشريه والملكيه هو الخير المحض

الفصل السابع

في خاتمة الفصول

نريد ان نوضح في هذا الفصل ان كل واحد من الموجودات يعشق الخير المطلق عشقا غريزيا وان الخير المطلق متجلي لعاشقه الا ان قبولها لتجليه واتصالها به على التفاوت وان غاية القربى منه هو قبول تجليه الحقيقه اعني على اكمل ما في الامكان وهو المعنى الذي يسميه الصوفيه الاتحاد وانها لجوده عاشق لان ينال تجليه وان وجود الاشياء بتجليه مقبول لما كان في كل

واحد من الموجودات عشق غريزي بكماله وانما ذلك لان كماله معنى به يحصل
له خيريته فبين ان المعنى الذي به يحصل للشي خيريته وحيث ما يوجد
ومهما يوجد وجب ان يكون ذلك الشي معشوقا للمستفيد الخيرية ثم لا
يوجد شي اولى بذلك من العلة الاولى في جميع الاشيا فهو
اذا معشوق لجميع الاشيا وكون اكثر الاشيا غير عارفة به لا
ينفي وجود عشقه الغريزي في هذه الاشيا لكمالاتها والخير الاول
بذاته ظاهر متجلي لجميع الموجودات ولو كان ذاته محتجبا عن
جميع الموجودات بذاته غير متجلي لها لما عرف ولا نيل منه ولو كان ذلك
في ذاته بايثار الغير لوجب ان يكون في ذاته المتعالية عن قبول
تاثير الغير وذلك خلف بل ذاته بذاته متجلي ولاجل قصور بعض
الذوات عن قبول تجليها محتجب فبالحقيقة لا حجاب الا في المحجوبين
والحجاب هو القصور والضعف والنقص وليس تجليه الا حقيقة
ذاته اذ لا معنى له بذاته في ذاته الا صريح ذاته كما اوضحه الا
لهيون فذاته بتجليه ولذلك ربما سماه الفلاسفة صورة العقل
فاول قابل للتجليه هو الملك الالهي الموسوم بالعقل الكلي فان
تجوهره الصورة الواقعة في المراة لتجلي الشخص الذي هي مثال له
وبهذا من المعنى قيل ان العقل الفعال مثال له فاحذروا ان تقول مثله

وذلك هو الواجب الحق فان كل منفعل عن مفعل فانما ينفعل
عنه بتوسط مثال واقع من المفعل فيه بالعكس وكل مفعل
انما يفعل في قابل الانفعال عنه بتوسط مثال يقع منه فيه
وذلك بين بالاستقراء فان الحرارة النارية انما تفعل
في جرم من الاجسام بان تضع فيه مثاله وهو السخونة و
كذلك سائر القوى من الكيفيات والنفس الناطقة انما تفعل
في نفس ناطقة مثلها بان تضع فيها مثاله وهو الصور المعقولة
والسيف انما يقطع بان يضع في المنفعل عنه مثاله وهو شكله
والمسن انما يحدد السكين بان يضع في جوانب حده مثال
ما ما سيه وهو استواء الاجزاء وملاستها ولقائل ان
يقول ان الشمس تسخن وتسود من غير ان يكون السخونة والسواد
مثالها لكنا نجيب عن ذلك بان نقول انا لم نقل لان كل اثر
حصل في متاثر من موثر ان ذلك الاثر موجود في الموثر
فانه مثاله من الموثر في المتاثر لكنا نقول ان تاثير الموثر القريب
المتاثر في المتاثر يكون بتوسط مثال لما يقع منه فيه وكذلك الحال
في الشمس فانها تفعلها في منفعلها القريب بوضع مثالها فيه وهو الضوء
ويحدث من حصول الضوء فيها السخونة فيسخن المنفعل عنها منفعلا اخر

عنه بان يضع فيه مثاله ايضا وهو السخونه فيحصل فيسخن بحصول السخونه
و يسود هنا من جهة الاستقراء واما من جهة البرهان الكلي فليس هذا
موضعه ونرجع فنقول ان العقل الفعال يصل الينا بغير توسط
وهو بادراكه لذاته ولسائر المعقولات فيه عن ذاته بالفعل واثبات
وذلك ان الاشياء التي يتصور المعقولات بلا رويه واستعانه
بحس او تخيل انما يفعل الامور المتاخره بالمتقدمه والمعلولات
بالعلل والرديه بالشريفه ثم يتلوها النفوس الالهيه بلا توسط
ايضا عند البدن وان كان يتوسطا عانه العقل الفعال في اخراجها
من القوة الى الفعل واعطائه القوه على التصور وامساك المتصور
والطمانينة اليه ثم متلوها القوة الحيوانيه ثم النباتيه ثم الطبيعه
وكل واحدة مما يتلوه تتشوقهما بالذات منه الى التشبه به بطاقته
فان الاجرام الطبيعيه انما يتحرك حركاتها الطبيعيه لتشبها به في
غايتها وهي البقاء على بعض الاحوال اعني عند حصولها في المواضع
الطبيعيه وان لم يتشبه في مبادي هذه الغاية وهي الحركة وكذلك
الجواهر الحيوانيه والنباتيه انما يفعل افاعيلها الخاصه بها تتشبها به
في غاياتها وهو ابقاء نوع او شخص واظهار قوة ومقتدر وما اشبهها
وان لم يتشبه به في مبدء هذه الغايات كالجماع وكالتغذي وكذلك النفوس

البشريه

البشرية انما يفعل فاعيلها العقليه ولعمالها الحزيه تشبها به في
غاياتها وهي كونها عاقله عادلة وان لم يكن يتشبه به في مبادي
هذه الغايات كالتعلم وما شاكله والنفوس الالهيه والملكيه
انما تحرك تحركاتها وتفعل فاعيلها تشبها به ايضا في استبقا الكون
والفساد والحرث والنسل والعله في كون القوى الحيوانيه والنباتيه
والطبيعيه والبشرية متشبهه به في غايات فاعيلها دون مباديها
لان مباديها انما هي احوال استعداديه قوّيه والخير المطلق منزه
عن مخلطة الاحوال الاستعداديه القويه وغاياتها كمالات فعليه
والعلة الاول هو الموصوف بالكمال العقلي المطلق فجاز ان يتشبه
في الكمالات الغايتيه وامتنع ان يتشبه به في الاستعدادات المبدائيه
واما النفوس الملكيه فانها فائزة في ضوء ذاتها بالتشبه به قوتها
ابدا عريا عن القوة اذ هي عاقله ابدا وعاشقه له لما يعقله منه
ابدا ومتشبهه لما يعشقه منه ابدا ولوعها بادراكه وتصوره
اللذين هما افضل ادراك وتصور يكاد يشغلها عن ادراك ذواتها
وتصورها سواه من المعقولات الا انه معرفته بالحقيقة يعود لمعرفة ساير
الموجودات فكانها يتصوره قصدا وولوعا ويتصور سواه تبعا
واذ كان لولاه كلي الخير المطلق لما سلمنه لم يكن وجود فلولا تجليه لم يكن

وجود فتخليته علة كل وجود واذ هي موجوده عاشقة لوجود معلولاته
لنيل تخليه واذ معشوقها الافضل لفضله هو الافضل فاذا معشوقه
الحقيقي في ان ينال تخليه هو حقيقته بنيله نيل النفوس المتالهه له
ولذلك قد يجوز ان يقال انها معشوقاته واليه يرجع ما ورد
في الاخبار ان الله تعالى يقول ان العبد اذا كان كذى وكذى
عشقني وعشقته واذ الحكمه لا يجوز اهمال ما هو الفاضل في
وجوده بوجه ما وان لم يكن في غاية العقليه فاذا الخير المطلق
قد يعشق بحكمته ان ينال منه نيلا وان لم يبلغ كمال الدرجه منه
فاذا الملك الاعظم رضاه لمن يتشبه به والملوك الفانيه
سخطها على من يتشبه بها لان ما يرام التشبه من الملك الاعظم
لا نوفي على غايه وما يرام من التشبه به من الملوك الفانيه
قد يوفى على مبلغه واذ قد بلغنا هذا المبلغ فلنختم الرسالة
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله اجمعين

كتبت هذه الرسالة وانا العبد الفقير الضعيف الى مولاه الغني القوي
محمد كاظم الموسوي في يوم الثاني عشر من شهر رجب المرجب
في سنه سبع ومايه بعد
الالف من الهجرة